مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد السابع والتسعون
(مارس 2024)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة الخمسون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السابع والتسعون - مارس 2024

تصدر شهريًّا

السنة التاسعة والأربعون - تأسست عام 1974

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ سونيا عبد الحكيم

أمين المركز

إشراف فني

د/ امل حسن

رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز	رئيس قسم النشر
أ/ راندا نوار	قسم النشر
أ/ زينب أحمد	قسم النشر
أ/ شيماء بكر	قسم النشر

المحرر الفني

أ/ رشا عاطف رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

د. هند رأفت عبد الفتاح

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

افتتاحية العدد 97

يسر مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية صدور العدد **(97 – مارس 2024)** من مجلة المركز « **مجلة بحوث الشرق الأوسط** ». هذه المجلة العريقة التي مر على صدورها حوالي 50 عامًا في خدمة البحث العلمي، ويصدر هذا العدد وهو يحمل بين دافتيه عدة دراسات متخصصة: (دراسات قانونية، دراسات تاريخية، دراسات اجتماعية، دراسات علم نفس، دراسات إدارة أعمال ، دراسات اللغة العربية ، دراسات إعلامية، دراسات فنية، دراسات لغوية) ويعد البحث العلمي **Scientific Research** حجر الزاوية والركيزة الأساسية في الارتقاء بالمجتمعات لكي تكون في مصاف الدول المتقدمة.

ولذا تَعتَبر الجامعات أن البحث العلمي من أهم أولوياتها لكي تقود مسيرة التطوير والتحديث عن طريق البحث العلمي في المجالات كافة.

ولذا تهدف مجلة بحوث الشرق الأوسط إلى نشر البحوث العلمية الرصينة والمبتكرة في مختلف مجالات الآداب والعلوم الإنسانية واللغات التي تخدم المعرفة الإنسانية.

والمجلة تطبق معايير النشر العلمي المعتمدة من بنك المعرفة المصري وأكاديمية البحث العلمي، مما جعل الباحثين يتسابقون من كافة الجامعات المصرية ومن الجامعات العربية للنشر في المجلة.

وتحرص المجلة على انتقاء الأبحاث العلمية الجادة والرصينة والمبتكرة للنشر في المجلة كإضافة للمكتبة العلمية وتكون دائمًا في مقدمة المجلات العلمية المماثلة. ولذا نعد بالاستمرارية من أجل مزيد من الإبداع والتميز العلمي.

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917)** (**البنك العربي الأفريقي**) ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

محتويات العدد 97

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **نفاذ أحكام القضاء الدستوري المصري 3-30**
محمد أحمد المهدي محمد المهدي

2. **إثبات العقد الإداري الإلكتروني 31-94**
رغدة جلال أحمد أحمد وهدان

- **الدراسات التاريخية HISTORICAL STUDIES**

3. **المرأة والتحولات الاجتماعية أواخر العصر الجمهوري وقوانين 97-138 الإمبراطور أغسطس الإصلاحية .....**
ماري جوزيف بولس

- **الدراسات الاجتماعية SOCIAL STUDIES**

4. **انعكاس أزمة فيروس كورونا العالمية على الأمن العالمي من منظور 141-170 إحصائي سوسيولوجي .....**
زاهر محمد عادل الدين مصطفى

- **دراسات علم النفس PSYCHOLOGY STUDIES**

5. **التوافق الزواجي والأعراض السيكوسوماتية نحو المؤسسات 173-204 الخدمية**
إيڤون بخيت تاوضروس موسى

- **دراسات إدارة الأعمال BUSINESS ADMINISTRATION STUDIES**

6. **أثر استخدام بطاقة الأداء المتوازن على تفعيل برامج السلامة 207-246 والصحة المهنية في المستشفيات دراسة حالة على مستشفى عين شمس التخصصي .....**
السيد فتحي محمد جميل

- **دراسات اللغة العربية** **ARABIC LANGUAGE STUDIES**

7. **المعجم الدلالي عند أبي دواد الإيادي 268-249**
إسماعيل بن يحيى بن سالم الحضرمي

- **الدراسات الإعلامية** **MEDIA STUDIES**

8. **دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل اتجاهات الجمهور الخارجي نحو المؤسسات الخدمية «دراسة ميدانية على شركات الاتصال في الجمهورية اليمنية»..... 320-271**
جهاد علي محمد وادي

- **الدراسات الفنية** **ART STUDIES**

9. **نسيج السدو الكويتي كمدخل لتصميم مشغولة فنية مجسمة بالإفادة من برامج التصميم الرقمي 358-323**
شمايل إبراهيم سالم العميري

- **الدراسات اللغوية** **LINGUISTIC STUDIES**

6. **The Role of Political Parties in Post-Conflict Peacebuilding: The Challenges and Opportunities 30-3**
أسعد طارش عبد الرضا الربيعي

الدراسات التاريخية

HISTORICAL STUDIES

المرأة والتحولات الاجتماعية
أواخر العصر الجمهوري
وقوانين الإمبراطور أغسطس الإصلاحية

Women and social transformations at Late Republican era And Emperor Augustus' reform laws

ماري جوزيف بولس

كلية الآداب – جامعة عين شمس – قسم التاريخ

Mary Joseph Boulos

Department of History - faculty of arts and humanities-Ain-Shams University

.

marooojooobm7@gmail.com

www.mercj.journals.ekb.eg

ملخص:

لا شك أن انتصارات روما في الحرب القرطاجية الأولى والثانية، وما يلي ذلك من حروب روما في شرق البحر المتوسط مع القوى الهللينستية، أحدث تغييرًا عميقًا في بناء المجتمع الروماني وطبقاته، هذه التغيرات أدت أيضًا إلى تحولات اقتصادية أثرت على طبقات المجتمع بشكل اقتصادي مادي، بل وتعدى ذلك التأثير إلى الأخلاق وسمات الشخصية الرومانية. يمكن القول أن روما خرجت ظافرة عسكريًا من حروبها في غرب البحر المتوسط وشرقه، وقد جاءها في ركاب هذه الحروب تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، بل وثقافية أيضًا بفضل هذا الخليط الهائل في الثقافات والأجناس الذي ضمته للإمبراطورية الرومانية، وكأنه غزو مضاد تسلل إلى طبقات المجتمع الروماني لدرجة أنه يمكننا أن نتحدث عن هذه التغيرات بوصفها نتائج سلبية للفتوحات الرومانية والتي يمكن رصدها. هذه النتائج السلبية طالت فئة مهمة في المجتمع وهي (المرأة)، ذلك العنصر الذي كان يعتبر عماد الأسرة الرومانية الأصيلة؛ وعليه ففي هذا البحث سنناقش هذه التحولات الاجتماعية والتأثيرات السلبية، ووضع المرأة حينئذ ومحاولات الإمبراطور أغسطس الإصلاحية وقوانينه الصادرة بهدف إنقاذ المجتمع الروماني. وسنعرض ما ترتب على تطبيق هذه القوانين في المجتمع الروماني في العصر الإمبراطوري من تداعيات.

Abstract:

The victories of Rome in the First and Second Carthaginian War and the subsequent Wars in the Eastern Mediterranean against the Hellenistic Powers have profoundly changed the building and layering of Roman society. These changes have also led to economic transformations that have affected the classes of society in a material economic way, and have even encroached upon Roman morality and personality. It can be said that Rome has come out of its wars militarily victorious in the western and eastern Mediterranean, and brought about by political, economic and social changes. We can talk about these changes as negative consequences of Roman conquests that can be observed. These negative consequences extended to an important group in society, namely (women), which was regarded as the root pillar of the Romanian family; Thus, in this search, we will discuss these social transformations, negative impacts, the situation of women at the time and the Emperor Augustus's reform attempts and laws enacted with a view to saving Roman society. We will present the implications of the application of these laws in Roman society in the imperial era.

أولًا: أحوال المجتمع وطبقاته في أواخر العصر الجمهوري:

1) التغير الطبقي.
2) انعكاس اختلال التوازن الاقتصـــادي والاجتماعي على الســـياســـة والأخلاق الرومانية:
   أ) تغير حال الأوضاع السياسية الداخلية.
   ب) تغير طبيعة الأخلاق الرومانية.

ثانيًا: شخصية المرأة الرومانية وتأثيرها في الأحداث عقب الفتوحات الرومانية.

1) الوشاية الأولى والعاهرة النبيلة.
2) فضيحة الربة بونا Bona Dea وسمعة زوجة القيصر.
3) النساء والمؤامرات وصناعة القرار السياسي.

ثالثًا: أغسطس ومحاولة الإصلاح الاجتماعي.

1) قوانين أغسطس الإصلاحية الخاصة بتنظيم العلاقات الأسرية.
2) قانون الـ Maiestas أو قانون (الجلالة).
3) فاعلية تطبيق قوانين أغسطس الإصلاحية الخاصة بتنظيم العلاقات الأسرية.
4) أثر تنفيذ قانون الجلالة (Maiestas).

إن رياح التغيير التي هبت على روما في العصـــر الإمبراطوري لم تقف عند حد الشكل السياسي للحكم فحسب، بل إنها أحدثت تغييرًا كبيرًا على الصعيد الاجتماعي، وتحولات عديدة في شخصية المجتمع الروماني بصفاته وطبقاته لا سيما نساء الطبقة الحاكمة، تلك التحولات التي لا يمكن فهمها إلا بالحديث عن أحوال المجتمع في تلك

الفترة الفاصلة قبيل تدشين العصر الجديد، ونعني بذلك:

أولًا: أحوال المجتمع وطبقاته في أواخر العصر الجمهوري:-

لا شك أن انتصارات روما في الحرب القرطاجنية[1] الثانية وما يلي ذلك من حروب روما في شرق البحر المتوسط مع القوى الهلينستية، أحدث تغييرًا عميقًا في بناء المجتمع الروماني وطبقاته، هذه التغيرات أدت أيضًا إلى تحولات اقتصادية أثرت على طبقات المجتمع بشكل اقتصادي مادي، بل وتعدى ذلك التأثير إلى الأخلاق الرومانية **(Virtus)** وسمات الشخصية الرومانية.

يمكن القول إن روما خرجت ظافرة عسكريًّا من حروبها في غرب البحر المتوسط وشرقه، وقد جاءها في ركاب هذه الحروب تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، بل وثقافية أيضًا بفضل هذا الخليط الهائل في الثقافات والأجناس الذي ضمته الإمبراطورية الرومانية، وكأنه غزو مضاد تسلل إلى طبقات المجتمع الروماني لدرجة أنه يمكننا أن نتحدث عن هذه التغيرات بوصفها نتائج سلبية للفتوحات الرومانية والتي يمكن رصدها كالتالي:

1- التغير الطبقي:

أ) الطبقة العليا – طبقة السناتو (Ordo senatorius):

إن الدولة الرومانية كانت من وجهة النظر السياسية يتحكم في مصائرها –من الناحية التشريعية القانونية– جمهور من المواطنين الأحرار الرومان، وهم الذين يمثلهم في الواقع هيئة حاكمة من المواطنين ذوي الجاه والنسب هم طبقة **الشيوخ** أو **السناتو(Senatus Romanus)**، كانت تلك الجماعة الحاكمة –من وجهة النظر الاجتماعية– تتكون من طبقة صغيرة نسبيًّا مقرها مدينة روما **(Roma)** وغالبية أفرادها من كبار ملاك الأراضي في إيطاليا والولايات[2]

إذن، هذه الطبقة العليا تشمل أعضاء السناتو ورجاله، وهم كبار الحكام والمديرين وكبار القواد العسكريين، وحكام الولايات الذين حكموا أراضي لا تقل سعة عن بعض الممالك، ومنهم أبناء أسرات ظلت مئات الأعوام تنجب لروما ساسة وقادة يتمتعون بقدر كبير من السمو والعظمة، وقد ازداد نفوذ هذه الطبقة بفضل هيمنتها على السياسة الداخلية والخارجية، ودعم ذلك القرارات الناجحة لها في الحروب القرطاجية وكذلك الحروب المقدونية[3].

ومع ذلك لم يكن هؤلاء الشيوخ معصومون من الزلل، فكثيرًا ما كان مجلسهم في عهد الجمهورية المتأخر لا يحسن استعمال سلطاته، ويستغل البلاد المفتوحة أقصى استغلال[4]، ويقمع بالقوة رغبة الشعب في الحصول على نصيب أكبر من خيرات روما وثروتها التي جاءت مع الفتوحات، رافضًا لمحاولات الإصلاح وإمكانيات التغيير خوفًا من فقد امتيازتهم[*].

لقد كانت قوة روما ومكانتها تعود إلى آباء هذه الطبقة العليا من الأشراف، الذين كان اعتزازهم بروما شديدًا لا يقل عن تقديرهم لأنفسهم، لقد بدءوا حياتهم العملية بالخدمة العسكرية وشغلوا مناصبهم في العاصمة روما، وذهبوا بعد ذلك لحكم الولايات التابعة لها، وكان هؤلاء هم المحافظين على سنة السلف mos maiorum، ولا شك أن هذا النفوذ وهذا الثراء مع توسع الفتوحات الرومانية غير من أخلاقهم، أو على الأقل نال من البعض منهم خاصة الذين عاشوا في ثراء على أسلاب المقاطعات رغم أنهم في السابق كانوا هم المحافظين الرافضين للغزو الثقافى الهليني Philhellinsm[5] [*]

ب) طبقة الفرسان Ordor Equester: [*]

في العصر الروماني الأول حين كان واجب الخدمة العسكرية يقتضى تقديم السلاح والمعدات التي تتناسب مع الثراء، كانت الممتلكات هي التي تحدد الطبقة الاجتماعية المواطنين، فكان من يأتى بحصان الحرب يلتحق بفصيلة الفرسان

(equites)،ولكن مفهوم الفرسان اتسع ليضم الحائزين على نصاب ملكية يبلغ 400000 ستركيس، وهكذا صار أصحاب الملكيات الزراعية الكبيرة (Latujundia) [6]، والرأسماليين الجدد من رجال الأعمال الذين عرفهم الرومان باسم Publicani[7]، نتيجة قيامهم بأعمال للدولة فترة الحروب مثل تشييد الطرق العسكرية وتمويل الجيوش أو الالتزام بجباية الضرائب من الولايات، أصبحوا هم نواة جديدة لطبقة قوية هي طبقة الفرسان ordor Equester.

وقد حازوا ثروات كبيرة خاصةً مع عدم تطبيق أوامر حظر الاشتغال بالأعمال التجارية عليهم التي تعوق رجال السناتو[*]، فمنذ عام 30 ق.م (عهد الأخوين جراكوس) صار الفرسان طبقة منافسة في السياسة لطبقة السناتو في امتيازاتهم ومكانتهم، حيث كان منهم التجار وأصحاب البنوك ومقرضو الأموال، وكانوا يقدمون رؤوس الأموال ويؤيدون السياسي المستعد لخدمة مصالحهم[8].

إن اندماج الفرسان في السياسة صاحبه ضعف نظام الدولة أخلاقيًا، ففي الوقت الذي بدأ فيه النبلاء الأرستقراطيون يتخلون عن المثل الأخلاقية، وعدم تمتعهم بالنزاهة في ظل تزايد سلطاتهم، فقد انطبع على المسرح السياسى نفس قواعد السلوك الخلقي المتبع في المعاملات التجارية، حيث كل شيء قابل للشراء والبيع، فلم تعنهم مشكلات الدولة بالقدر الذي اهتموا فيه بمصالحهم التجارية والمالية، حيث كان لكل منهما طبقة الشيوخ وطبقة الفرسان مصالح مشتركة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، فقد ضرب كلاهما بالمُثل الرومانية عرض الحائط، رغم أنه على الأقل كان على أحدهما أن تحرص على تطبيق هذه المثل، لقد كان من سوء حظ روما أن المصالح التجارية والمالية الخاصة أصبحت أكثر أهمية من أي شيء في وقت أزمتها الأخلاقية [9].

جـ) طبقة العامة Pelbs urbara, plebs rusticana: (*)

إن أهم المشكلات الاقتصادية التي نتجت عن الفتوحات والتوسعات الرومانية كان إقفار الريف الإيطالي وتدهور الزراعة وضعف طبقة صغار المزارعين وهم الذين كانوا يشكلون الجانب الأكبر من طبقة العامة الرومانية Plebs، حيث كان هؤلاء الفلاحون هم عصب الجيوش الرومانية الذين فارقوا أراضيهم وتركوها عرضة للبوار، وغالبًا كان الجندى يعود ويجد أسرته قد رهنت أرضه لتواجه الحياة في غيابه، فيبيعها لأحد الرأسماليين الجدد الذين أوجدتهم ظروف الحرب[10].

أما الشريحة الوسطى من طبقة العامة، فكان يمثلها صغار المزارعين الذين احتفظوا بأراضيهم، فإنهم هم الآخرون عجزوا عن منافسة الضياع البعيدة التي استعان أصحابها في زراعتها بالعبيد (setvi)[11] الذين كانوا يُجلبون بأعداد غفيرة إلى إيطاليا، بينما زادت تكاليف الزراعة على المزارعين من الطبقة المتوسطة.

وكما أثرت الظروف والتطورات الاقتصادية على طبقتي السناتو والفرسان من الناحية الأخلاقية، فإن هذا الوضع الاقتصادي الذي تعرضت له طبقة العامة –وهم غالبية الشعب الروماني– قد أثر على الناحية الاجتماعية والأخلاقية أيضًا بالنسبة لهذه الطبقة، ولا أدل على ذلك أنه قد آدت هجرة الفلاحين من الريف إلى ازدحام العاصمة روما بالسكان من العامة بحثًا عن الرزق وسخاء السادة الأغنياء، وقد عاش الكثير من هؤلاء على نظام التبعية Clientia[(*)] وعيشة الدهماء العاطلين المعتمدين على الهبات التي توزعها الدولة عليهم في الأعياد والمناسبات.

لقد بهر هؤلاء بريق الحياة في العاصمة، واكتظت روما بالسكان مما سبب مشكلات أمنية وتموينية كبيرة[12]، بل لقد أثر وجود عنصر دهماء العاصمة على الحياة السياسية أيضًا، فقد كان المقابل السياسي لهذا التدليل للشعب هو شراء أصواتهم في الانتخابات، بما كانوا يمارسون في العاصمة من ضغوط على الجمعيات السياسية

الدستورية من خلال أصواتهم الانتخابية[13].

لقد كانت رشـــاوى الانتخابات آفة كبرى في المجتمع الروماني، بل إن دور هؤلاء المأجورين في الحياة السياسية اعترف به كبار الساسة أمثال قيصر وشيشرون، فقد وقفوا ضـــد قوانين توطين العامة بعيدًا عن روما، باعتبار أن هؤلاء العاطلين يملكون قوى سياسية خطيرة، لكن الحقيقة هي أن هؤلاء المأجورين كانوا على استعداد لارتكاب أقصى مظاهر العنف[*].

وكان شراء الأصوات يجرى بشكل واضح ومعلن لدرجة أن **(يورجوثا القرطاجى)** ملك نوميديا في أواخر القرن قال عن روما "**كل شـــيء للبيع في روما urbem venalem**"، فقد أُحضر مكبلًا بالقيود، ولكنه استطاع شراء ذمم كبار الحكام الذين اشـــتروا من قبل وظائفهم بأموالهم، ولا شـــك أن البطالة التي عانى منها العامة كانت أرضًـــا خصـــبة لذلك، ورغم صـــدور قوانين ضـــد الرشـــاوى الانتخابية إلا إن بعض الانتخابات حولت ســـاحة مارس والفورم الروماني **(Forum)** إلى ميادين يتقاتل فيها الأفراد، ولجأ بعض المرشحين لاغتيال خصومهم، ونشأ عن ذلك الفساد فقدان النظام والفوضى والانحلال[14].

2- تغير حال الأوضاع السياسية الداخلية:

إن ما تعرضـــت له روما من ويلات الحروب الأهلية Bellum Civile من بعد الأخوين جراكوس، وصـــراعات حزبية وإرهاب ســـياســـى، بالإضـــافة إلى ازدحام روما بالعناصر الأجنبية المختلفة التي حضرت من مختلف بقاع الأرض، وهي تحمل عقائد وتقاليد مغايرة ومختلفة عن الأخلاق الرومانية القديمة[15]، كل ذلك أدى إلى وجود صراعات داخلية في المجتمع بين الأفراد والجماعات على حد سواء.

وقد انعكس الوضع الاقتصادي والاجتماعي على الجانب السياسي، فقد زادت الأحقاد

المتبادلة بين شـــعب روما بســـبب وجود فجوة عميقة بين الأغنياء والفقراء، وانقســـم المجتمع ومواطنوه إلى أحزاب متناحرة ينادي كل حزب منهم ضـــد الآخر مثل (حزب الديموقراطيين أو الشـعبيين populares) و(الحزب الأرسـتقراطي optimates) وفي ظل هذا الصـــراع الحزبي، حرص كل طرف على فرض الســـيطرة على الشـــارع والجمعيات وفرض مرشـــحيهم للانتخابات بالقوة، وطبقت المبادئ الحزبية من رشـــوة وأنانية على مســرح الســياســة، حيث شــهدت الجمهورية الرومانية في أواخرها أحلك عصـــورها، فذهبت المثل الرومانية والواجب والورع fietas والشـــعور بالمســـئولية Gravitas(*)، وقد نتج عن هذه الصــراعات والانقســامات الداخلية إرهاب ســياســي ومؤامرات لتصـفية المعارضـين، بل وإن المشـهد الختامي لهذا العصـر أسُـدل على مؤامرة اغتيال القيصر نفسه عام 44 ق.م.

3- تغير طبيعة الأخلاق الرومانية:

إن الانغماس في الترف الذي نتج عن تدفق الغنائم والأسلاب إلى روما عقب الحروب والانتصـــارات المتتالية، مما أدى إلى ازدياد الأموال وتضـــخم الثروات، وبناء عليه تعرض العنصـــر الرومانى فجأة لرفاهية زائدة صـــاحبتها ولع بالغرائز، وفقد الناس السيطرة على شهواتهم، وكثر العبيد الذين حصلوا على حريتهم؛ بسبب تزايد أعدادهم فظهرت "طبقة العبيد المحررين" **(Liberti)** التي ســـوف تلعب دورًا كبيرًا في البلاط الإمبراطوري لاحقًا، هؤلاء العبيد جُلبوا إلى روما ولديهم عقائدهم وتقاليدهم المغايرة والمختلفة تمامًا عن عادات الرومان وموروثهم الأخلاقي القديم، حيث ظهر بشـــدة الميل للغرق في الشـهوات والملذات، بعكس الصـفات الرومانية الأصـيلة التي تمتدح الزهد والتقشـــف، وهنا يمكن التعبير بأن نفس خيول روما التي عادت بالانتصـــارات العسـكرية عادت أيضًـــا بهزائم للأخلاق الرومانية الأولى(16)، حيث انتشـرت الأعمال الفنية المثيرة للشهوة، التي كانت تُقدم في المسارح والسيرك وتعالج موضوعات جنسية

تُمثل بها الراقصات في أوضاع خليعة تكشف عن مفاتن أجسادهن، حتى فنون النحت والرسم والتصوير الفني بأنواعه كانت تحمل نفس الإثارة التي تساعد على انتشار الرذيلة والفجور وإفساد عفة النساء[17]، مما زاد الأمر سوءًا، وانحلت الأخلاق في المجتمع الروماني وتدهور حال العفة، وظهر ميل واضح للهلينية Philhulanisam.

فقد عبر عن ذلك فوستيل **(Voestil)** قائلًا: *"تسأل من أين يأتى الفساد؟!... إن ثروة بسيطة كانت تحفظ للنساء اللاتينيات طهرهن، فالليالي الطويلة والأيادي التي خشنها العمل وهانيبال على أبواب روما والمواطنون بالسلاح على الأسوار يحمون مساكن آبائنا المتواضعة من الرذيلة، أما الآن، فنحن نقاسى شرور سلم طويل، فقد انقض علينا فساد أكثر رعبًا من السيف، وانتقم منا العالم المهزوم بأنه أورثنا الرذيلة"* [18].

ثانيًا: شخصية المرأة الرومانية وتأثيرها في الأحداث عقب الفتوحات الرومانية:

كان تأثير النساء في السياسة غير مباشر عبر ذكور العائلة، لانعدام حقوقهن بالمشاركة في الحياة السياسية، وكان لأصولهن العائلية تأثير على السلك الوظيفي cursus honorum لأزواجهن؛ لأنه بالزواج تنشأ علاقات وتعقد أحلاف بين العائلات تكون المرأة فيها كعُهدة أكثر من كونها شخصية مستقلة، فهي تحت سلطة رب الأسرة patria potestas كان لها التواجد عندما يحيي رب الأسرة أتباعه صباحًا وعند لقائه ضيوفه، ولها المشاركة في الحديث والتأثير على الآخرين، ولها في غيابه النيابة عنه والتفاوض باسمه، لكن يبقى هذا في الأمور الخاصة غير الرسمية.[19]

لهذا تبقى معارفنا عن فاعلية النســـاء في المجتمع والســـياســـة من خلال بعض الشـخصـيات النسـائية التي أثرت في تغيير مجرى الأحداث بل وصـنعها في بعض الأحوال من وراء ستار الوشايات والشائعات كما سنعرض في النماذج التالية:

1- **الوشاية الأولى** والعاهرة النبيلة:

ذكرنا آنفًا مدى الفسـاد الأخلاقي الذي تعرض له المجتمع الروماني، هذا الفسـاد الذي وصـــل حتى للديانة الرومانية التي تأثرت بالممارســـات الماجنة والخليعة عبر غزو العبادات الشـــرقية التي انتشـــرت في المجتمع، والدور الذي لعبته شـــريحة العبيد المحررين، لكن كانت سابقة أن مجلس الشيوخ يقبل السماع لشهادة أو بالأحرى لوشاية واحدة من هؤلاء العبيد، بل ويعطيها مكافأة على ذلك!

كانت **هيسبالا فايسينيا** Hispala Faecenia **امرأة محررة ومحظية رفيعة المستوى،** وقعت في حب بوبليوس أبوتيوس Publius Aebutius وهو شـــخصـــية بارزة من الطبقة العليا لكنه هَام فى حبها، ورغم كونها تعمل في الدعارة إلا إنها كانت شـــديدة الغيرة نحو عشـيقها، لذا بمجرد أن عرفت بكونه سـيشـارك في أحد الطقوس السـرية لعبادة باخوس Bacchanalian، فإنها حرصت على أن يقطع لها وعدًا بعدم الذهاب، وأقنعته بأنها كانت خادمة سابقة عند الكاهنة الكبرى، وتعرف تمامًا الأثر السلبي لهذه الطقوس أو على حد تعبيرها ***"تدمير عفتك وشخصيتك وآمالك وحياتك"***[20]

يروي لنا المؤرخ الروماني ليفيوس Livius أحداث عام 186 ق.م، عن عودة بوبليوس أبوتيوس إلى منزله وأخبر والديه أنه لن يشـــارك في المهرجان معهم، لكنهما غضـــبا وقاما بطرده من المنزل، فذهب إلى منزل خالته التي أشـــارت عليه بالذهاب لإخبار القنصل بما يجري في عبادة باخوس، وبالفعل قام القنصل بسماع أقواله، بل واستدعى هيسـبالا نفسـها لتقول شـهادتها بمجلس الشـيوخ لفضـح طقوس كاهنة باخوس ***"حيث قامت بتغيير ميعاد الاحتفال من النهار إلى الليل، وســـمحت باختلاط الرجال مع***

النساء في التواءات محمومة لأجسادهم كما لو كانوا مجردين من العقل"[21]

استمع مجلس الشيوخ باهتمام إلى ذلك الحديث، وفور تحققهم من تلك الأقاويل، اتخذوا اجراءات من شأنها إصلاح طقوس عبادة باخوس إلى حد كبير، **لكن المثير هو أنه تمت مكافأتها من قبل مجلس الشيوخ** رغم أنها تعتبر نقضت نذرها بالسرية بتلك الوشاية، فتم السماح لها بالزواج من رجل أرستقراطي، واختيار وصي، بل وقالوا إن القناصل والحراس الموجودين في مناصبهم سيحمونها حتى تتمكن من العيش في سلام وهدوء **كعاهرة محررة نبيلة scortum nobile libertine** [22].

2- فضيحة الربه بونا Bona Dea وسمعة زوجة القيصر:

إن أبرز الشائعات التي توضح مدى حساسية وضع المرأة كزوجة لرجل سياسي في المجتمع الروماني، هي تلك التي دارت حول **بومبيا** [23] **Pompeia زوجة يوليوس قيصر** Caesar Julius، ففي عام 62 ق.م عقب انتخاب قيصر لمنصب الكاهن الأعظم Maximus Pontifex، وخلال ضيافة بيته لمهرجان الإلهة الصالحة بونا ديا [24] **Bona Dea**، جرى على الألسنة أن بومبيا تعرضت لإغواء السياسي الأرستقراطي بوبليوس كلوديوس بولشر Publius Clodius Pulcher [25] الذي دخل المنزل متنكرًا في هيئة امرأة بهدف إغواء زوجة القيصر، وعلى أثر تلك الأقاويل تم القبض عليه ومحاكمته بتهمة تدنيس المقدسات.

لم يقدم قيصر أى دليل ضد بوبليوس بولشر في محاكمته، وتمت تبرئته. قائلًا إن "***زوجتي لا يجب أن تكون موضع شك***" [26]، وقد أصبحت هذه العبارة مثلًا [27]، والشاهد رغم أن قيصر طلق زوجته بومبيا بعد ذلك إلا إنه يبدو أن صحة الأقاويل من عدمها لم تشكل لدى قيصر فارقًا، فهو يدرك جيدًا أن إشاعات مثل تلك قد تضر مستقبله السياسي، وتهز صورته عند الناخبين، **وهو الأمر نفسه الذي سيواجه أغسطس Augustus مع زوجته وابنته**، كما سنعرضه فيما يلي.

3- النساء والمؤامرات وصناعة القرار السياسي:

كان النظام السياسي في روما القديمة يقتصر على الرجال حصريًّا، حيث تم منع النساء حتى من التصويت، ولم يُنظر إليهن على أنهن لائقات؛ لأن يكن جزءًا من المجال السياسي، حيث اعتقد الرومان أنهن فقط لـ "الأناقة والزينة والتأنق"

ومع ذلك، بدءًا من حكم أغسطس، لم يعد عدم القدرة على التصويت مهمًّا؛ لأن مجلس الشيوخ فقد سلطته، بالإضافة إلى ذلك أتاح الانتقال من المنتدى إلى القصر، للمرأة التي تعيش هناك أن يكون لها اليد العليا في التأثير على السياسة، أو بمعنى آخر انتقلت صناعة القرار السياسي من أروقة السناتو إلى غرف نساء البلاط الإمبراطوري.

لكن هذا لم يحدث فجأة، فالإرهاصات الأولى بدأت مع الوشايات والمؤامرات التي أنهت العصر الجمهوري، ولم يكن الأمر متعلقًا بنساء النخبة فقط، بل بتلاعب المرأة عمومًا وسيطرتها على العالم السياسي من وراء ستار الأحاديث والأقاويل التي تنتشر بين الطبقات العليا والدنيا على حد سواء،

ولنتأمل **حديث شيشرون Cicero**(*) عن منزل واحدة من عشيقات أحد رجال السياسة، حيث يصف حال منزلها بأنه:

" توافد الناس عليه بحثا عن قوانين جديدة وقرارات جديدة وإجراءات جديدة، فيما هُجرت منازل الفقهاء، دفع بعض عملائها لها نقدًا، ووقع آخرون على مذكرات، كان أشبه بمحكمة البريتور tribunal praetoris أكثر من كونه منزل عاهرة!"[28]

بينما يتحدث المؤرخ بومان Bauman عن مصطلح **جرأة الأنوثة muliebris audacia عندما يشير إلى الدور السياسي للنساء في تلك الفترة**[29]، فمثلا هناك **وشاية كلوديا**[30] **Clodia على جرائم** زوجها السابق كايليوس روفوس[31] Marcus

Caelius Rufus انتقامًا منه لانفصاله عنها، وقد استغل خصومه ذلك للإيقاع به ومحاكمته، حيث لا يمكن للجميع الاستفادة من المحاكم الجنائية العامة سعيًا وراء ثأر خاص، وقد كان الرجال يفعلون هذا النوع من الأشياء لمئات السنين، **لكن كلوديا كانت أول امرأة.**[32]

لذلك ليس أمرًا مثيرًا للدهشة أن تطالعنا أسماء لنساء شاركن بصورة أو بأخرى، أو حتى ورد ذكرهن على خلفية المؤامرة الأشهر في العصر الجمهوري وهي حادثة اغتيال يوليوس قيصر.

كانت **سيرفيليا** Servilia (100 : 42 ق.م) واحدة **من أبرز النساء** في جيل شيشرون وقيصر **والأخت غير الشقيقة لكاتو الأصغر**[33]، جسدت حياتها العديد من الجوانب التي كانت تقليدية **من حيث التطلعات الشخصية والوضع العائلي لنخبة النساء** في روما، فضلًا عن التجارب القاسية الفريدة للعنف والحرب الأهلية والتفكك السياسي التي عاصرتها.[(2)]

فقد كانت عشيقة لقيصر –الذي اشترى لها لؤلؤة بقيمة ستة ملايين سيسيتركيس sesterces، وهي عملة رومانية فضية استخدمت خلال العصر الجمهوري– وفي نفس الوقت هي والدة بروتوس Brutus، التي شهد منزلها اجتماعات المتآمرين ضد قيصر، صحيح أنه لم تكشف المصادر عن تورطها بشكل جازم، لكنها امرأة وضعت نصب عينيها مستقبل ابنها منذ البداية عندما حاول أحد المخبرين Delatores توريط بروتوس بتهمة التآمر لقتل بومبي Pompey ؛ فقد تم تأجيل القضية بين عشية وضحاها، ويُعتقد أن سيرفيليا قد أقنعت قيصر –القنصل آنذاك– بإزالة اسم بروتوس من قائمة المشتبه بهم[(34)]، وحتى بعد نهاية قيصر دخلت المفاوضات من أجل تحسين موقف ابنها بعد مقتل قيصر، هكذا قامت برعاية شئون عائلتها كربة أسرة حقيقية.

لم تخل فترة الحكم الثلاثي لتنظيم الجمهورية [(35)] **tresviri rei publicae**

Constuendae من ذكر لدور النســـاء في **الوشـــاية والتحريض**، إذ يخبرنا المؤرخ أبيانوس الســكندري (95 :165 م) Appianus Alexandrinus عن أحد أســباب الحروب الأهليـة bellum civilia، فمن وجهـة نظره "**إن غيرة المرأة حرضـــت أنطونيوس على الحرب**" وهذه المرأة المشـــار إليها هي فولفيا **Fulvia** (83 : 40 ق.م) زوجـة أنطونيوس التي قامت عام 40 ق.م بإثارة الاضـــطرابات في إيطـاليا مدفوعة بالغيرة والرغبة في إعادة أنطونيوس **Antony** إلى إيطاليا حيث كان يحتفل مع كليوباترا **Cleopatra** بكل رفاهيات الشـــرق، إذ ينقل لنا أبيانوس الوشـــاية أو النصـــيحة الخبيثة من مانيوس **Manius** وكيل أنطونيوس إلى زوجته: "**طالما بقيت إيطاليا في سـلام، سـيبقى أنطونيوس مع كليوباترا، ولكن إذا اندلعت الحرب فسـوف يعود بسرعة**"[36]

وراء تلك الأحداث كان هناك سبب آخر لعدائها ضد أوكتافيوس **Octavian** ، حيث قام بتطليق ابنتها بشـــكل مهين، الأمر الذي اعتبرته فولفيا قضـــى على تحالفهم السـابق[37]. لكن انتهى الأمر لصـالح أوكتافيوس بينما كان أنطونيوس، الذي أُبلغ في هذه الأثناء بحرب بيروســـيا **Perusia** ونتائجها، في طريق عودته التقى فولفيا في أثينا، ووجه اللوم إليها بشـدة؛ لأنها تسـببت في الإضـطراب، ويقال أنه بسـبب حزنها على معاملته القاسـية لها أصـيبت بالمرض، وأصـيبت مشـاعرها بجرح عميق بسـبب سلوك زوجها، لدرجة أنها لم تهتم بنفسها، وتوفيت بعد فترة وجيزة.[38]

وجاء خبر وفاتها في الوقت المناســـب للغاية بالنســـبة للحكام الثلاثة، الذين شـــكلوا مصـالحة جديدة عززها أنطونيوس بزواجه من **أوكتافيا الصـغرى Octavia Minor أخت أوكتافيوس**.[39]

هكذا عرضنا أنه كيف يمكن لنساء النخبة –وكذلك العاهرات– التلاعب بأزواجهن أو عشـــاقهن من خلال المؤامرات والأقاويل، ومن ثم ممارســـة الســـيطرة على العالم

السياسي، وفتح مجال لأنفسهن للقيام بدور مجتمعي يتخطى حدود متلازمة الأنوثة the muliebris syndrome والأدوار التقليدية لشخصية المرأة الرومانية، فهذا المجتمع ابتعد كثيرًا عن قيمه وعاداته الأصلية، وأمسى الإصلاح ضرورة اجتماعية، وسؤال مناط بالقائد الجديد الأمبراطور أغسطس الإجابة عليه، وهذا ما سنقوم بمناقشته في الصفحات التالية.

ثالثًا: أغسطس ومحاولة الإصلاح الاجتماعي:

في ظل تردي الأحوال الاجتماعية أواخر العصر الجمهوري، كان من الطبيعى أن يهتم أغسطس بهذا الأمر، ويحاول أن يتبع أيديولوجية ومنهج إصلاحى للمجتمع خصوصًا أنه يحمل شخصية محافظة فى فهمه للأخلاق[40]، **وذلك في إطار برنامجه العام الخاص بالإصلاح السياسي والعسكري والأحياء الديني. لقد كان النظام الجمهورى في مساء ذلك اليوم من عام 42 ق.م (انتصار فيلبى) وبعد النصر على قتلة يوليوس قيصر أخذ النظام الجمهوري يلتقط أنفاسه الأخيرة. كان الصدام الذي وقع في أكتيوم عام 31 ق.م بين أوكتافيوس وخصمه أنطونيوس وكليوباترا أمر لابد من بعده أن يظهر سيد واحد على روما و العالم الروماني أجمع، وعليه حرص المنتصر أوكتافيوس أن يستثمر هذا النصر لصالحه الشخصي أولا، ثم لمصلحة البلاد فاستغل مشاعر جميع المواطنين ورغبتهم في السلام بعد أن أنهكتهم ويلات الحروب الأهليه لسنوات طويلة استمرت قرابة قرن من الزمان، وراح ضحيتها الآلاف من المواطنين وزعماء أحزاب المعارضة والقادة العسكريين، لقد كان هناك خلل عسكرى وسياسي واضح أثر على الأحوال الاجتماعية، وأدى إلى اتساع الهوة بين طبقات المجتمع وفقدان الأمن والسلام في روما، وكان لابد على هذا الرجل (أوكتافيوس) الذي أنفرد بالسلطة بعد أكتيوم أن يشعر الجميع بالسلام يرفرف فوق رؤوسهم وأن يتصدى لنظام الجمهورية القديم الذي وصل لدرجة كبيرة من**

الانهيار.[41]

وبالفعل حمل أوكتافيوس أمر الإصـلاح على عاتقه وكانت أولى محاولات الإصـلاح عام 29ق.م حيث قدم مشـروع قانون لمجلس الشـيوخ لمعاقبة (العزوبية وللمطالبة بزيجات محترمة)؛ لكن وجد اقتراحه العديد من المُعارضـة، فاضـطر أن يسـحب هذا الاقتراح ربما أملًا في أن يصـل بجهوده إلى تسـوية وتوافق مع الطبقة الأرسـتقراطية، بلغت محاولات الإمبراطور ذروتها في 13 يناير 27ق.م حين أعلن أنه يضـع الدولة وممتلكاتها بين يدي الشعب الروماني والسناتو(أي العمل بالدستور الجمهوري)، **ولكن رفض السـناتو مطلبه وانهالت عليه الألقاب والسـلطات، تلك السـلطات التي جعلته أكثر الجميع نفوذًا وسـلطانًا** [*] عندئذ، قرر ضـرورة "إعادة الحياة إلى الجمهورية Restituta Republica"، وكانت قوة ونجاح المعارضة ضد أغسطس خصوصًا في جانب القوانين والإصـلاح الاجتماعي شـديدة ليس فقط من عناصـر الأرسـتقراطية أو مجلس الشـيوخ بل أيضًـا من الكُتاب المقربين من الحكومة، لدرجة أن ليفيوس Livyus[*] كتب متشـائمًا: ***"أنه عصـرنا الحديث، حيث لا يمكننا تحمل رذائلنا ولا مواجهة العلاجات اللازمة للشفاء" ثم تكتمل صورة الوضع بقوله: "إن من يرغب في أن يكون أبًا لبلاده عليه أن يكون لديه الشجاعة ليكبح جماح الرذيلة."*** [42]

إن هذا يدل على سوء الوضـع ومدى المعارضـة التي لاقاها أغسـطس، وكأنه يحاول إعادة عقارب السـاعة إلى الوراء في نوع من المثالية التي لا تناسـب واقع المجتمع ولا الطبقة الحاكمة له حينئذ، ولا أدل على ذلك من أنه وصـل الأمر بالرجال أنهم لا يريدون أن يتزوجوا بشـكل شـرعي لكي لا ينجبوا أطفالًا يدخلون لصـفوف الجيش الرومانى ويدافعون عن روما ذات يوم[43].

هنا على ما يبدو، قد ظهر لأغسـطس أمر مهم هو أنه لا يمكنه أن ينفذ سـياسـته الإصـلاحية إلا إذا اتخذ لنفسـه مجموعة من الصـلاحيات والسـلطات تجعله قادرًا على

تشـــريع وتنفيذ ما يريد من قوانين أو قرارات، ويجعل كلًا من مجلس الشـــيوخ والطبقة الأرستقراطية ما عليها إلا الخضوع له... فنجد أغسطس في عام 23 ق.م الذي يمثل له عام الأزمة، حيث إنه اكتشـــف خيوط مؤامرة من بعض النبلاء الذين حقدوا عليه لاستئثاره بمنصب القنصلية، وهو المنصب الذي حرص على أن يتولاه. بصفة دائمة منذ عام 31 وحتى عام 23 ق.م.

و عندما قرر أن يتخلي عن هذا المنصب[44] ، فقد كان هذا بهدف أن يصل في نفس العام لمنصـــب آخر هو الســـلطة التربيونية[45] والتي بموجبها أصـــبح له حق تقديم مشـــاريع القوانين للمجلس والموافقة عليها وله الحق في اســـتدعاء مجلس الســـناتو للانعقاد، كما ظل يســـعى أغســـطس للحصـــول على الأمبريوم البروقنصـــلي الأعلى Imperium proconsulare Maius (حيث ضـم سـلطة الامبريوم القنصـلي التي تسري داخل روما لسلطة الأمبريوم البروقنصلى التي يتمتع بها القناصل حكام الولايات السابقين خارج روما)[*] بحيث يصبح جامع لسلطة الإمبريوم البروقنصلي الأعلى، إلى جانب تمتعه بالأوكتوريتاس Auctoritas الذي يثقل من مشورته وآرائه ويجعل له وزنًا مهمًّا إلى جانب لقب أغســـطس Augustus وهو الجليل أو المهيب، الذي مُنح إليه عام 27 ق.م ذلك اللقب الذي اقتصـــر اســـتخدامه على بعض الآلهة المميزة بالكمال والقدرة على الخلق... هكذا ســـار أغســـطس قابضًـــا على دفة الأمور في روما داخليًّا وخارجيًّا لما له من سلطات واسعة، كل هذه السلطات ستفسر حق أغسطس في عمل برنامج إصلاحي شامل.

قد علق **ديون كاســـيوس** على فترة 13 يناير 27ق.م قائلًا "**إن كل ســـلطات الشـعب ومجلس الشـيوخ انتقلت إلى أغسـطس... منذ هذا التاريخ بدأت روما نظام ملكى صرف**"، أما **تاكيتوس** فوصف الحال على النحو التالي:

"**أنه بعد الحروب قد مات كل الشـجعان وماتت عناصـر المعارضـة والعناصـر**

المتبقية في المجتمع، كانت فريقين إحداهما قد اشـــتراه أغســـطس بالمال، والآخر عبارة عن قادة ضعفاء متصارعين، حيث عبر أنه لا يوجد معارضة"

ubi militem donis, populum annona, cunctos dulcedine " otii pellexit, insurgere paulatim, munia senatus magistratuum legum in se trahere…-nullo adversante, cum ferocissimi per acies aut proscriptione cecidissent, ceteri nobilium, quanto quis servitio promptior, opibus et honoribus extollerentur ac novis ex rebus aucti tuta et praesentia quam vetera et periculosa mallent."(46)

ثم يعود تاكيتوس نفسه يعترف بحالة أخرى أنه كان عصر أغسطس هادئًا "**الحرب في هذا الوقت لم تكن.... كان الجميع في المنزل هادئين.**"

يمكن أن نستنتج من رواية تاكيتوس أن الشعب ربما عزف عن الحياة السياسية، فلم يطالبوا بحريتهم القديمة، فمنهم من ركن للسلم، ومنهم من شغله المنصب أكثر من أي شيء وبطبيعة وصف حال روما الذي عرضناه سابقًا منهم من انشغل بحياة الترف.

أما حديث تاكيتوس عن أن أغسطس قد استخدم سلطة الفرد وكان له السيطرة الأولى على كل شيء، فهذا **أمر يمكن تفسيره أنه من متطلبات العصر وقتها، فقد كان على أغسطس أن يواجه موجة الانحلال الأخلاقي الذي لا سيما أنه سيؤدي إلى انحلال في الجانب السياسي والعسكري عندما يتم العزوف عن الإنجاب وعدم وجود عناصر فعالة في جيش الرومان للدفاع عن روما...** لعل ســـلطات أغســـطس كانت بمحلها لينقذ ما وصل إليه الحال في روما وما يؤخذ على تلك السلطات الواسعة هو أن من تولوا العهد بعده من أباطرة لا يتمتعون بما يتمتع به أغســـطس من قوة وســـمات شخصية، فقد أساءوا استخدام هذه السلطة.

لكن أغسطس نفسه كان عليه أخذ كافة التدابير اللازمة بهدف أن يكبح جماح الرشوة،

التآمر، الابتزاز، العنف، الزنا والبذخ. وكل السلبيات التي سادت في المجتمع الروماني قبل عهده وعلى مدى أكثر من مئة عام أدت به لأصدار قوانيه الإصلاحية، **لقد شكل الأمر برمته برنامجًا شـــاملا للإصـــلاح**... توجت هذه الاصـــلاحات باحتفال مليء بالألعاب في عام 17ق.م ليأذن هذا العام ببزوغ فجر عصـــر جديد يعمل فيه أبو الوطن Pater patriae(*) على الإصلاح واستعادة النظام الاجتماعي القويم(47).

في عام 17 ق.م، أقام أغســطس برنامجه للتشــريع الاجتماعي الغرض منه الحد من تدهور الأخلاق الرومانية وإعادة الفضــائل القومية(*) التي كانت سـائدة في فجر تاريخ روما(48)، حيث تعتبر هذه الأخلاق من ســنة الأســلاف وأســس القوى الرومانية التي تربى عليها عناصر الرومان الأولين.

كما اعتنى أيضًــا أغســطس بأمر الأخلاق الرومانية إنه قاوم بشــدة أن تختلط الدماء الرومانية الأصــيلة بالدماء الأجنبية خاصــة بعد انتشــار ظاهرة تحرير العبيد وأســرى الحروب، ووضع قانون أيضًا للحد من هذا الأمر "تحرير العبيد(*)".

1) قوانين أغسطس الإصلاحية الخاصة بتنظيم العلاقات الأسرية:

خصــص أغسـطس جزءًا محوريًّا مهمًّا من برنامجه الإصــلاحي يتضــمن ثلاثة قوانين مكملين ومتممين لبعضـــهم البعض مســـتخدمًا حقه الدســـتوري كرقيب consor، ونقيب للعامة plebis Tribuna هم:

I. **قانون يوليوس ضد الزنا Lex Julia De Adulterlis**

II. **قـانون الزواج Lex Iulia de pudicitiaet de corecendis adulteries**

III. **قانون القنصلين بابيوس وبوبايوس Lex papia-poppaea**

حيث شــكلت هذه القوانين الثلاثة التي ظلت ســارية لأكثر من ثلاثمئة عام أســاس

تشريعات أغسطس للزواج[49].

من الجدير بالذكر أن نعرف أن هذا التدهور في النظام الأسرى ونظام الزواج منذ أيام قيصر، ففي وقت مبكر منذ 46 ق.م دعا **شيشرون**[50] إلى إصلاح الشرور قائلًا:" ***لك وحدك، جايوس قيصر أن تعيد إحياء كل ما تراه ممزقًا بسبب الحرب، فيجب إقامة محاكم، ووقف الفجور، وتعزيز النمو السكاني... الكل يجب أن يكون متماسكًا معًا من خلال تنظيم صارم***"

و أكد ذلك Field، حيث أشار إلى سبب كثرة الذين ألقى حتفهم في الحروب، فقد حدث انخفاض خطير ملحوظ في التعداد السكاني، وحينها فإن عام 46 ق.م كانت محاولة قيصر الجادة في إعادة البناء الأخلاقي، ومحاولة الحد من الترف وعدم الإنجاب خصوصًا من قبل الطبقات الأكثر أهمية في المجتمع الروماني[*] [51].

فقد حاول قيصر أن يحد من قلة الإقبال على الزواج من قبل النساء، فقضى بحرمان النساء اللاتي يبلغن سن الخامسة والأربعين دون أن يكن متزوجات ودون أن يكون لهن أبناء من ارتداء الأرجوان ولبس الجواهر واللآلئ واستخدام الكراسي المحمولة[52].

إلا إن هذه المحاولة من قيصر لم تكن كافية حتى جاء أغسطس ليجعل منها برنامجا إصلاحيًّا كاملا وقوانين صارمة وأكثر جدية، وسنعرض القوانين الثلاثة ونناقش أثرها في السطور التالية:

I. <u>قانون يوليوس ضد الزنا Lex Julia De Adulteriis:</u>

لم يكن هذا القانون أول ما فُرض من عقوبات ضد الزنا في القانون الروماني، إنما حظر المجتمع الروماني الزنا من قبل أغسطس بسنوات عديدة، ترجع لعهد رومولوس الذي حث على تطليق الزوجة المجرمة بالزنا، كما أمر بمعاقبة الزاني من خلال مصادرة أملاكه، حيث يذهب نصفها إلى زوجته ونصفها الآخر إلى الربة ceres[53].

قدم أغسطس هذا القانون لتجريم الزنا على نهج السلف، لكنه غلظ العقوبات لتصل إلى الإعدام في بعض الحالات، ولم يستثن أحدٌ من هذه العقوبات[54]، حيث سمح هذا القانون لرب الأسرة أن يقتل الطرفين الزانيين في أسرته، كما سمح للزوج بممارسة هذا الحق، كما يُعاقب الزوج الذي تستر على انحراف زوجته.

وهكذا يظهر اهتمام أغسطس بالمحافظة على شرف الأسرة والحياة الزوجية التي دعت إليها العادات القديمة الأصيلة التي كانت تقدس الطهر، حيث كانت هناك ربة خاصة لذلك هي (ربة الموقد Vista)، حيث إن هذه الربة عند الرومان كانت تسهر على طهارة الأسرة، وأكبر جريمة أن ترتكب ضدها هي جريمة الزنا؛ لأن الزنا يُدخل الاضطراب داخل نظام الإنجاب، ويحطم الأسرة والذرية ويُدنس العبادة[55].

II. قانون يوليوس الخاص بالزواج Lex Iulia de maritandus ordinibus:

انتشرت ظاهرة عزوف الناس عن الزواج والإنجاب، حيث كان ضعف الالتزام بالعقيدة فى الطبقات العليا سببًا فى القضاء على ما كان للزواج من حرمة وقداسة، بالإضافة إلى هجرة الناس من الريف إلى المدن التي جعلت الأطفال عبئًا ثقيلًا على آبائهم، مع زيادة رغبة النساء في التجمل واجتذاب الأموال بعدما كن يعتقدن إن خير زينة لهن هي الإنجاب، بالإضافة إلى ذلك طول مدة سنوات الخدمة العسكرية حال بين كثيرين من الشباب وبين الزواج في أكثر سني عمرهم مناسبةً، كل ذلك نتج عنه امتناع الكثير من الرومان الأصليين عن الزواج، وفضلوا الاتصال بالعاهرات والعشيقات[56].

جراء ذلك أصدر أغسطس قانون الزواج وربطه بعقوبات مالية صارمة، حيث قضى بحرمان العزاب رجالًا ونساءًا من كل أو بعض الأموال التي يوصى لهم بها، ويعتبر أعزبًا فى نظر هذا القانون الرجل من 25 إلى سن 60 والمرأة من سن 20 إلى سن 55، الذي أو التي لا يكون طرفًا في علاقة زوجية، ولا يتأثر وصف العزوبة بزواج

يتم ثم يعقبه طلاق أو ترمل، طالما أن الطلاق قد وقع وأن الترمل قد حدث أثناء هذه الفترة، بعبارة أخرى (لا يرتفع وصـــف العزوبة بما يســـتتبعه من جزاءات عن الرجل المطلق أو الأرمل أو عن المرأة المطلقة أو الأرملة طالما أن الرجل لم يبلغ 60 وطالما أن المرأة لم تصل إلى 50، فعلى كل منهما إذن أن يدخل في علاقة زوجية جديدة وإلا وقع تحت طائلة هذه الجزاءات. وقد منح القانون للعزاب مهلة للزواج هي مئة يوم تبدأ من تاريخ افتتاح الوصية. هذا إذا كان الأعزب لم يسبق له الزواج. فإذا كان قد سبق له الزواج، وكان الزواج قد انتهى بالطلاق فله 18 شهرًا لكى يتزوج مرة أخرى، أما إذا كان الزواج انحل بوفاة أحد الزوجين، فإن هذه المهلة تمتد إلى سنتين[57].

قد عُرف هذا القانون بقانون المسقط؛ لأنه كان يحرم العازب بين 25 – 30 من عمره، والعازبة بين 20 – 25 من عمرها أنصبتهم فى الوصية مالم يثبتوا عذرًا مانعًا لهم من الزواج. كما كان يحرم المتزوج الذى لا أولاد له من نصف نصيبه من التركة، على أن تذهب الأنصبة الساقطة إلى باقي الورثة[58].

وفي حالة عدم وجود أحد من الورثة، تذهب التركة إلى الدولة، كما كانت الأرامل اللواتى يفقدون أزواجهن عن ســـن معين يجبرون على الزواج مرة أخرى خلال مدة لا تزيد عند ثلاثة أعوام وإلا حُرمن من الإرث[59].

كما تضـــمنت هذه القوانين الجديدة مواد تمنع طول مدة الخطوبة والطلاق، فرضـــت على جميع غير المتزوجين من الرجال والنساء الزواج في أقرب وقت ممكن والمطلقين تحت سن 60 أن يتزوجوا خلال ثلاث سنوات، ولم تقتصر العقوبات على الحرمان من الإرث والجانب المادى فحسـب بل امتدت للحرمان من تولى المناصـب العامة والمنع من حضور الألعاب والمهرجانات العامة، ولا سيما وصل الأمر لفرض العقوبات على من تزوجوا ولم ينجبوا حتى في حالة العقم!![60].

ربما كانت هذه القوانين خصوصًا بهدف ردع الطبقة العليا والأرستقراطية التي

مالت أكثر للترف من أمثال أعضاء مجلس الشيوخ الذين قصروا اختيار النساء للزواج فقط من المحظيات والمؤنسات ونساء المسرح، لذلك حاول أغسطس وضع نظام صارم عبقرى للمكافآت والعقوبات تضمنت المنع من الإرث والوظائف وحتى الترفيه والمهرجانات في المقابل (وضع المحفزات التي تحث على الإنجاب والحد من الفجور وضبط سلوك النساء والشباب(*))... ولكن مع كل هذا، سرعان ما اكتشف أغسطس أنه على الرغم من قدرته على قيادة حصانه إلى المياه، فإن جعله يشرب شيئًا آخر تمامًا. قد يكون معدل الزواج ارتفع لكن الإنجاب مازال مستواه غير مرضٍ على الإطلاق لأغسطس ولحماية الجنس الروماني... فشعر أغسطس أنه بحاجة إلى المزيد(61).

فقام أغسطس بتعيين قنصلين هما ← ماركوس بابيوس arcus Papius
← كونتوس بابايوس Quintus Papaeus

من أجل إكمال قوانين الإصـــلاح الاجتماعي والأخلاقي التي بدأها(62)، وبالفعل قد قام القنصلان بإصدار القانون الثالث:

III. قانون بابيوس وبوبايوس Lex Papia – Poppaea:

في عام ٩ م، فقد أغســطس عددًا كبيرًا من جنوده، ففي نفس العام، فقد حدثت كارثتان، الأولى: حيث صـــارت على روما قبائل بانونيا جنوب نهر الدانوب، وكذلك دالماتيا، وهما اللتين فتحتهما روما حديثًا،فقام أهلها بقتل جميع من كان فيها من الرومان،مما جعل تيبريوس يسـرع بعقد الصـلح مع القبائل الألمانية...والثانية:أنه في نفس العام ٩م،بعض القبائل الجيرمان بقياده ارمينيوس من جهة الراين،أوقعت فيالق فاروس varusالروماني في كمين وقتل جنودها، ولجأ فاروس نفســـه إلى الانتحار، ولما سمع أغسطس هذا النبأ تأثر بشكل شديد(63).

وربما هذه الأحداث حفزت أغسـطس لإصـدار قانونه الثالث بمسـاعدة قنصـيلة على

مايبدو في نفس عام ٩م (قانون بايوس وبوبايوس lexPapia-poppaea)' جاء هذا القانون بأحكام أكثر شـــدة، فلم يقصـــر الجزاءات على العزاب والأرامل بل مدها إلى المتزوجين الذين ليس لهم أولاد. فقســـم المواطنين بذلك إلى فئتين: الفئة الأولى تتكون من الذين لهم أولاد، والفئة الثانية تضـــم أولئك الذين لم ينجبوا... حيث منح القانون العديد من الامتيازات والهدايا للفئة الأولى، فقد كوفئ من لهم ثلاثة أبناء أو أكثر (قانون الأبناء الثلاثة lus Trium Liberum)، حيث خصصت لهم أفضل الأماكن في المســـارح وأُعطى لهم العديد من المزايا في كل شـــيء دون المواطنين أمثالهم من نفس الطبقة، فالقنصل ذو الأسرة الأكبر عددًا يتناول قبل غيره مقاليد السلطة، ويختار قبل غيره الأقليم الذي يرغب في إدارته. وعضو مجلس الشيوخ ذو الأسرة الأكبر عددًا يُسجل اسمه على قائمة الشيوخ، ويبدي رأيه قبل غيره(64).

لقد كان هذا القانون تكملة لقانون الزواج، حيث كان هذا القانون هو آخر جهود أغسطس لإصلاح وضع الطبقة العليا وخصوصًا طبقة الفرسان من خلال تشريعات مقبولة(*) يمكن تنفيذها للتشـــجيع على الزواج والإنجاب والحفاظ على النقاء العرقي لمجلس الشيوخ.

لقد كانت هذه الإصـــلاحات هي المجموعة الأكثر جرأة في مواجهة الانحلال الســـائد في تلك الفترة وخصوصًا داخل الطبقة العليا من المجتمع سواء من مجلس الشيوخ أو الفرسان(65).

لم تكن هذه القوانين الثلاثة فقط التي صـدرت في عصـر أغسـطس، لكن ربما هي الأكثر شـهرة، ومع ذلك ضـمن مجموعة قوانين الإصـلاح الاجتماعي والأخلاقي ولم تكن هي النهاية، فقد استمر أغسطس في إصدار القوانين بُغية إصـلاح المجتمع... حيث يلي هذه القوانين الثلاثة في الشهرة **قانون الـــ Maiestas** القانون الذي يحمل طابعًا سياسيًّا بعض الشيء أكثر من كونه مجرد قانون إصلاح اجتماعي، وقد ارتبط

هذا القانون بشكل مباشر بكثير من المؤمرات والاغتيالات التي دُبرت وحيكت ضد المعارضة وزاع معها الشائعات والوشايات كما سنرى.

2) قانون الـ Maiestas أو قانون الجلالة:

كلمة **Maiestas** هي كلمة مشتقة من كلمة Maior، وهي صيغة المقارنة للصفة Magnus (أي العظيم)، (هذه الكلمة / هذا المصطلح) تعبير المكانة السامية للشخص الذى منح سلطة ومكانة اجتماعية مميزة تجعله يلقى احترام الآخرين إذا تعدى أحد وانتهك قواعد احترام من له هذه المكانة يُحسب هذا ضده جرمًا، ويعتبر جريمة تسمى Crimen maiestais، وقد اتسعت دلالة جريمة الـ Maiestatis فيما بعد، فتضمنت كل فعل من شأنه الإضرار بكرامة الدولة[66].

بل إن الأمر وصل إلى حد أن الخيانة، قد تضمنت أيضًا كل ما يُسئ إلى عبادة الإمبراطور وتمثاله المقدس، واتسع أمر التفخيم ليصل إلى حد أنه ضرب عبد أمام تمثال أغسطس المؤله[67]، أو حتى بيع التمثال الخاص بالإمبراطور ضمن المقتنيات الشخصية، أو إذا تجرأ شخص ووضع تمثال له في موضع أعلى من تمثال الإمبراطور [68] يحسب كل ذلك خيانة.

كما يأثم الشخص بالخيانة إذا استخدم السحر ضد الإمبراطور أو لجأ إلى تكهنات العرافيين، أو المنجمين وقارئي الأحلام بهدف الإضرار بالإمبراطور. بل ويُعدم الشخص فقط لمجرد (أنه تم تكريمه بشكل يذكره شعب مدينته) في يوم كان أغسطس قد كُرم فيه من قبل[69].

" nec contra religiones fieri quod effigies eius, ut alia numinum simulacra, venditionibus hortorum et domuum accedant. ius iurandum perinde aestimandum quam si Iovem fefellisset: deorum iniurias dis curae."

لكن ظل هذا القانون في أنفس الرومان وفي طيات الكتب يغلفه الغموض، حيث أطلق عليه البعض اســـم "قانون الجلالة" واعتبروا أننا أمام قانون هدفه تجســـيد الشـــعب الروماني Populus Romanous برمته بل وكرامة روما نفســـها في شـــخص الإمبراطور بطريقة شـرعية قانونية. فصـــلاحيات أغسـطس الذي حصـل عليها ومن أهمها "السـلطة التريبونية" كانت لها أثرها في تقوية سـلطة أغسـطس[70]، فقد سـمح أغسـطس لنفسـه بالتنازل عن السـلطة القنصـلية في مقابل أن يحصـل في نفس العام على السلطة التريبونية، التي حرص على الاحتفاظ بها مدى الحياة.

فبهذه السلطة يكون الإمبراطور شخصًا مقدسًا لا يمكن مسه وله حق الاعتراض، وحق العفو و الحماية أيضًـــا في القضـــايا التي يحكم فيها خارج إيطاليا، كما له حق تقديم مشروعات القوانين للمجلس القبلي واستدعاء السيناتو للانعقاد وحق أولوية مناقشة هذه القوانين.

كما أنه بهذه الســـلطة اســـتطاع أغســـطس أن يحظى بدعم الطبقة المتوســـطة ذات المشـاعر الجمهورية القديمة من أجل حماية حقوقها، واسـتخدام هذه السـلطة كسـلاح إنذار ضـــد الأرســـتقراطية، حيث إنه يمكن أن يكن له فعل رادع تجاههم إذا ما حاولوا الخروج عن طاعته[71]. بخلاف لقب أغسطس Augustus نفسه الذي يعني باللاتينية الجليل المهيب، وهو لقب قصـــر اســـتخدامه من قبل على بعض الإله [72] كل هذه الصلاحيات جعلت أغسطس له يد عليا في تنفيذ قانون الـــ Maiestas ، حيث كان يُعاقب بشـــدة وبلا رحمة كل من تجرأ على الشـــعب المتمثل في الإمبراطور، هذا المصـــطلح له من الطواعية والمرونة ما يجعل منه آداة قمع رهيبة في يد الأباطرة يسلطها نحو من يُخطئ في حقه من قريب أو بعيد ولو حتى بطريقة غير مباشرة[73].

أغســـطس مع ذلك كان يعرف تمامًا أنه لا يجب أن يكون رمزًا للديكتاتور كما كان قيصر أباه بالتبني، حفاظًا على راحة وسلامة الشعب الروماني بل وسلامة الإمبراطور

نفسه[74] ولكن هذا لا ينفى استخدام أغسطس لهذا القانون بشكل يثير الريبة في دوافعه، وهذا ما سنتعرض له بتحليل نقدي مبسط فيما يلي:

3) فاعلية تطبيق قوانين أغسطس الإصلاحية الخاصة بالزواج:

هذه القوانين الثلاثة كان تنفيذها ورقيًا فقط وخوفًا من العقوبات، لكن الدارس سيكتشف أن هذه القوانين من غير المنطقي أن يلتزم بها الشعب في ظل أن القيادة سواء بيت الإمبراطور نفسه أو رجاله المقربين لم يطبقوا هذه القوانين، بل بالعكس على غرار هذا التناقض بين صناعة القانون ومدى جدية تنفيذه في هذه الفترة، جعل هذا أمر تلك القوانين مثار للسخرية بين عناصر الشعب.

على سبيل المثال، القوانين كانت تنص على ضرورة إنجاب الأبناء في حين أن **أغسطس** كان له بنت واحدة فقط هى چوليا، وزوجته **ليفيا** التي كانت تراعي الأخلاق في عصره لديها ابنان فقط، **الوزير ماكيناس Maecenas** لم يكن له ولد، وكان يعيش هو نفسه عيش الترف والبذخ، بل والأعجب أن القنصلين **بابيوس وبوبايوس** اللذين صدر أحد القوانين باسمهما كانا أعزبين، وكذلك أشهر شعراء العصر **فرجليوس Vergilius وهوراس Horatius** كانا أعزبين أيضًا[75]!

أما القوانين التي تنهي عن الزنا وأفعال المجون، فإن وحيدة أغسطس (چوليا) ذكر عنها المؤرخون القدامى إلى أي مدى كانت ماجنة ولعوب لدرجة أن أباها حكم عليها بالنفي[76]، في محاولة منه للحفاظ على جدية القوانين لكن نظن أن محاولته هذه كانت ضعيفة في ظل وجود شعراء مثل أوفيد[*] الذي كان يسرد شعره عن الحب والمشاعر والأمور المثيرة للعاطفة، مما جعل أغسطس يصدر قرارًا بنفيه هو الآخر إلى جزيرة Tomi الواقعة على ساحل البحر الأسود، الأمر الذي أثار حفيظة أوفيد ضد أغسطس، وجعله يُعبر عما بداخله ويشير إلى أن قوانين أغسطس لم يكن الهدف منها أخلاقيًا فحسب، بل كان هناك دوافع سياسية، وأهدافها ضد طبقة من المجتمع

بعينها وهي "الطبقة العليا والأرســتقراطية" ليحد من أفعالهم وترفهم إلا إن هذه القوانين كان من الصعب على هذه الطبقة خصوصًا والشعب عمومًا أن يقم بتنفيذها[77].

4) أثر تنفيذ قانون الجلالة Maiestas:

لقد وصــف رســتوفتزف خلفاء أغســطس بأنهم طغاة بســبب هذا القانون (الجلالة أو وMaiestas) وما صـــاحبه من فرض محاكمات على بعض عناصـــر المجتمع من المعارضــة الســياســية، في الواقع لم تكن يد أغسـطس نظيفة تمامًا من القمع حيث إنه بذكاء شديد جعل من السناتو محمكة دستورية يترأس اجتماعته القنصلان، وبذلك جعل منه هيئة قانونية يحاســب أعضــاءه أنفســهم على ما يرتكبونه من مخالفات قانونية أو جرائم الخيانة العظمى Maiestas ، وقد أدى ذلك إلى خضـــوع النبلاء للخوف لأول مرة في عهد أغسـطس رغم أنه ادعى أنه هو من نصـح تيبريوس بفعل هذا الأمر[78]. لكن أغسطس نفسه أساء استخدام سلطته في الفترة ما بين 27ق.م إلى 23ق.م [*].

وإذا كان الأمر هكذا محدودًا فى عهد أغسطس، ففي عهد خلفاء أغسطس، تحول هذا القانون إلى ســيف مســلط فوق الرؤوس ينزل الرعب والهلع في طبقات المجتمع حتى وسط أفراد "مجلس الشيوخ" الذين كانوا يمثلون المعارضة، فساد الصمت خوفًا مما كان يحدث في عناصــر المعارضــة، كما أن البعض الآخر منهم انحدر إلى أدنى درجات الجبن والخنوع لتنفيذ أوامر الإمبراطور بتصفية من يحوم حولهم أي شكوك[79].

الخلاصة، فإن قوانين أغسطس بدلًا من أن تقوم بإصلاح المجتمع، زادت الأمر سوءًا، حيث خلقت شــرائح جديدة تشــبه الطفيليات التي تســلقت على القوانين، نعني الوشــاة Delatores الذين تكاثروا وراحوا يأخذون في غيرة مســتعرة يوشــون بين الناس بســوء الظن والنميمة، ويرســلون الناس للمحاكم طمعًا في التقرب من صـــاحب الســـلطان "الإمبراطور" أو طمعًا في المكافآت التي تعود عليهم حســـب القانون، هكذا فالقانون الذي كان غرضه الحفاظ على "ذات الجلالة = الإمبراطور" والتسيج حوله أصبح سبب

أزمة أخلاقية ومجتمعية.

وعليه، بالرغم أن شـــعراء الرومان والمؤرخين اســـتقبلوا هذه المجموعة من القوانين بالتهليل والتكبير على أمل أن هذه القوانين سـتعيد روح الأجداد للأسـرة الرومانية، إلا إنها فشـــلت فشـــلًا ذريعًا بل وفتحت الباب أمام الوشـــاة والبلاغات الكيدية التي كان يقدمها هؤلاء المخبرون المرتزقة مما أعاق ســـير المحاكمات وضـــلل العدالة، وأفلتت الفاعل الأصـلي الذي يسـتحق العقوبة، لكنه يسـتطيع شـراء ثمن السـكوت عنه، وقد تحايل الرومان على قوانين الزنا حيث لجئوا إلى وسائل خبيثة مثل الزواج الوهمي لدفع عقوبات القوانين عنهم، أى إن هذه القوانين لم تطبق بجدية على الإطلاق[80]، بل ما حدث فقط هو إنه بات كل شيء سرًا في روما[*].

الهوامش

([1]) يطلق عليها أيضًا اسم الحروب البونيقية Bellum Punicum والصفة (Punicus) في اللاتينية معناها "فينيقي"؛ لأن قرطاجة في الأصل مستعمرة فينيقية أنشأ بها مدينة صور الفينيقية في أوائل القرن 9ق.م وتنقسم هذه الحروب إلى ثلاثة أدوار هي:

- الحرب البونيقية الأولى 264–241 ق.م وانتهت بهزيمة قرطاجة البحرية بالقرب من صقلية.
- الحرب البونيقية الثانية 218–201 ق.م وانتهت بهزيمة قرطاجة في موقعة زاما بشمال أفريقيا عام 202 ق.م.
- الحرب البونيقية الثالثة 149–146ق.م وانتهت بتدمير قرطاجة وتحويلها إلى ولاية رومانية باسم "ولاية إفريقيا".

عن حروب روما في شرق البحر المتوسط راجع:

Badian, E. 1968: Roman Imperialism in the late republic. Theca; Harris, W.V. 1979: Ware and Imperialism in Republican Rome 327-70 B.C., Oxford; Schullara, H.H. 1951: Roman Politics 220-150 B.C., (Oxford). .

([2]) ناهد الحمصاني، 2008، ص94 (للمزيد عن الولايات التي ضمتها روما في العصر الجمهوري حتى عام 30 ق.م انظر، ناهد الحمصاني، 2008 مرجع سابق، ص82).

([3]) المزيد عن الحروب المقدونية (وفاء الساعدي رزق، د.ت، النتائج السياسية للتوسع الروماني في شرق البحر المتوسط، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 38، ج1)

([4]) للمزيد انظر:

Broughton, T.R.S., 1986, The Magistrates of the Roman Republic 1-11, With supplement, (New York).

([*]) كان ذلك سببًا لقانون جايوس جراكوس الخاص بالغلال Lex Sempronia Frumentar من أجل إطعام جمهور العاصمة الرومانية الفقراء (للمزيد انظر ناهد الحمصاني، 2013، ص41)

([5]) عن طبيعة طبقة الشيوخ ولأى مدى كان حفاظهم على العادات والمجتمع الروماني من أي غزو ثقافي انظر:

إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، الأنجلو المصرية، القاهرة 1987، ج1، ص410، 411؛ حسين الشيخ، تاريخ حضارة اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1987، ص168.

(*) انظر فيما يلي خطورة تغلغل الأفكار الشرقية مع ازدياد الثروة والطرف على الحياة الاجتماعية.(المصدر..)

(*) عن طبقة الفرسان فى العصر الجمهورى راجع:

Nicole, T.C., L'ordra équestra à l'epoque republicaine (312-43 av.J.C.), I, II, Paris,1966.

([6]) عن التغيير الذي حدث في تركيب طبقة المزارعين الإيطاليين بسبب الحروب راجع:

Tibiletti, I, Z.congr.int.SC.Stor. 11, Rome 1955, 237 PP.; Taynbee, H (W.D): Hamibat's Legacy, 1975, P.P 11: 155; Shatzman, Senatotial Wealthe and Roman Politics, Latomas, vol. 42, Burxelles, 1975.

([7]) عن هذه الطبقة انظر:

Badian, E., Publicans and sinners: private enterprise in the service of the Roman republic, Oxford, 1972.

(*) حدد جايوس جراكوس الوضع السياسي لهذه الطبقة الاجتماعية، حيث أصدر قانون أكيليوس Lex Acilia للمزيد عن هذا القانون انظر: ناهد الحمصاني، 2013، ص38–39.

([8]) ناهد الحمصاني، 2007، ص27–28.

([9]) عن هذه الفترة انظر:

Beard, W.M. and Crawford, M. H. , Roman in the late republic, London; Brunt, R. A. (1971): Social conflicts in the Roman Republic, London; Gruen (1974): The last veneration of the Roman Republic, Berkely,1985.

(*) للمزيد عن هذه الطبقة في العصر الجمهوري انظر:

علي مؤمن إدريس، الحياة الاجتماعية خلال العصر الجمهوري (133 – 27 ق.م)، رسالة ماجستير، جامعة بني غازي، 2012، ص25 – 34.

([10]) ناهد الحمصاني (2013): معالم في تاريخ الرومان منذ تأسيس روما حتى نهاية العصر الجمهورى 753 – 30ق.م، القاهرة، ص95.

([11]) عن العبيد ودورهم الاقتصادي من خلال العمل في الزراعة انظر:

Skydsgaard, J.E. , Non. Slave labour in the Gr. Rom. World. Combride, 1988, p. 65f.

(*) عن نظام التبعية ومفهومه أشار Saller أنها علاقة اجتماعية بين طرفين لها طابع (التبادلية: أي تبادل المصالح الاجتماعية والخدمات بين طرفين، شخصية: بمعنى منفعة بين أشخاص في فترة زمنية محددة على سبيل المثال تجارية، غير متساوية: بمعنى تقديم أنواع مختلفة من الخدمات

بين أطراف في علاقة غير متناسقة أو متساوية... وقد أضاف Ubelf عنصرًا رابعًا هو إنهاء علاقة تطوعية بمعنى أن الخدمات التي تقدم بشكل تطوعي وليست بناء على فروض قانونية/ للمزيد انظر:

Personal patronage under the early empire combridge.id., 1989: ,Saller, R.P. "Patranage and Friendship in early imperial Rome, in : Wallace. Hadrill. p. 49F.; Woold, G,"Patronage , 1982,(ed.) partronage in Ancient society of the Rural Poor": in the Roman world in " patronage in ancient society, (ed.) A. Wallace. Hadrill, 1989, pp. ff. 153;

ناهد الحمصاني، بحث عن مفهوم الرعاية الرومانية Partrocimium وعلاقتها بإعلان حرية المدن اليونانية عام 196ق.م تبعية Clientelae أم صداقة amicitia، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 38، ج1، القاهرة، 2016، ص162-165.

([12]) ناهد الحمصاني، 2013، ص97.

([13]) لقد اضطرت الدولة بسبب زيادة أعداد هذه الفئة العاطلة، وزيادة ثراء الدولة وقوتها إلى استرضاء هذه الفئة عن طريق توفير الخبز المجاني والتسلية لجمهور العامة بزيادة أعداد أيام الاحتفالات بمواطب النصر التي صارت تهدف إلى تسلية العاطلين، وقد أضيف إليها ألعاب رياضية ومباريات وعروض المسرحيات وغيرها، انظر: ناهد الحمصاني، 2013، ص42.

([*]) حاول الإمبراطور أغسطس القضاء على آفة رشاوى الانتخابات بوضع العقوبات لكنه فشل، فقد كانت طبقة دهماء العاصمة أسوأ مواطني الرومان، بالإضافة إلى أن ظاهرة شراء أصوات المنتخبين لم يكن ينظر لها على أنها ظاهرة انتهازية بقدر ما كانت تعتبرها طبقة الأثرياء في روما أن ما يدفعه من رشوى هي مقابل اعتراف بجميل هذه الطبقة التي منحتهم أصواتها (وهذا نوع من تجسيد علاقة التبعية بين السيد والتابع)، انظر:

ناهد الحمصاني، 2007، ص43.

([14]) عن أوضاع طبقة دهماء المدينة في روما انظر:

Seager, R. , The crisis of the Roman Republic, Cambridge, 1969, p.54 ff.

([15]) للمزيد عن هذه المرحلة والتوسع الروماني انظر:

Matyszak p. , the Roman Empire Abeginner's Guide, one world, London, England2014.p.p 1-47.

([*]) للمزيد انظر: https://m.marefa.org

([16]) عن حال الأخلاق الرومانية الأصلية انظر:

إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج1، الأنجلو المصرية، القاهرة (1978)، ص89 ؛ إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، بيروت 1996م، ص88–90 ؛ م– رستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ت وم: زكي علي ومحمد سليم،ج1، مكتبة النهضة، القاهرة، د.ت، ص66–67

أما عما وصل له الحال بالأخلاق الرومانية بعد الغزو والفتوحات، انظر:

ناهد الحمصاني، 2007، ص153–155.

([17]) عن حال المسرح في هذه الفترة انظر:

Moore J.T. , Roman theater, Cambridge University press 2012 p.p1-10;

أحمد عتمان، الأدب اللاتيني ودوره الحضاري، سلسلة عالم المعرفة، العدد 141، القاهرة 1989، وعن مدى فاعلية سلاح الأدب والمسرح في المجتمع الروماني، واهتمام أغسطس بهم كأحد أهم أجهزة الدعاية للدولة انظر:

سيد أحمد علي الناصري، تارخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط2، دار النهضة العربية القاهرة 1991م، ص107–115.

([18]) فوستيل كولانج (2007): المدينة العتيقة، ت: عباس بيومى، م: عبد الحميد الدواخلى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص124–125.

(1) Richard 1994: P.8.

(2) Ralph 2019: PP. 148 – 149.

(1) Livius, Book 39, CH.13.

(2) Anise K.Strong 2016: P.47.

([3]) هي حفيدة الديكتاتور سولا Sulla من ناحية والدتها، وكان والداها كوينتوس روفوس Quintus Rufus ابن قنصل سابق، تزوجت قيصر عام 67 ق.م وطلقها بعد خمس سنوات أثر الحادثة المذكورة.

([24]) إلهة في الديانة الرومانية القديمة، ارتبطت بالعفة والخصوبة عند النساء الرومانيات، وتمارس شعائرها برعاية ربة العذارى فيستاVista حيث حُرم على الرجال حضور احتفالاتها، وقد جرى تقديسها عند كل الطبقات وخاصة العوام، والنساء والعبيد المحررين للمزيد راجع:

Brouwer, Hendrik 1989. *Bona Dea: The Sources and a Description of the Cult*. (Leiden 1989)

.(1) Tatum, W. Jeffrey 19991: PP. 239-240
(2) Dio Cassius, 37 CH.45.

([27]) يجب أن تكون زوجة قيصر (فوق مستوى الشبهات) خالية من الشك والجريمة.
Uxorem Caesaris tam suspicione quam crimine carere oportet.

(*) لا جدال أن مركوس توليوس شيشرون Cicero (106–43 ق.م) كان أعظم الخطباء وكُتاب النثر في القرن الأخير للجمهورية الرومانية تقريبًا وباستثناء شيشرون لم تصل إلينا ما جاءت به كتابات الخطباء إلا بقايا قليله، بدأ شيشرو مؤلفاته البلاغيه بمحاورته عن الخطيب " De Oratore" أما خطاباته فهيا تتألف من مجموعات كبيرة مثل مجموعة " Epistulae Ad Familiares" ورسائل إلي أتيكوس"Ad Atticum" وإلي أخيه كوينتوس " Ad Fratrem Quintum" ومجموعة خطابات ال بروتوس "Ad Brutum" ورسائل إلي أصدقائه مثل ترباتيوس "Trebatius"

(1) Cicero. 2.1.136–40, 120
(2) Richard A. Bauman: P.72.

([30]) كلوديا (94 : 53 ق.م) كانت واحدة من ثلاث بنات معروفات للنبيل الروماني القديم أبيوس كلوديوس بولشر، بالإضافة لكونها أخت بوبليوس كلوديوس بولشر الذي ورد ذكره في فضيحة بونا ديا، وقد انتشرت **الشائعات** حولها هي الأخرى طوال حياتها، حيث كان هناك حديث عن سفاح القربى مع شقيقها، وقيل أنها كانت مسؤولة عن تسمم ميتيلوس زوجها الأول، وقيل أيضًا إنها حاولت فض زواج شيشرون من أجل الزواج منه بنفسها. كانت معروفة بـ "صفقة الطابق السفلي Quadrantaria Clytemnestra " حيث تقول "نعم" على مائدة العشاء، ولكن "لا" في غرفة النوم. للمزيد عن كلوديا راجع:
Julia Dyson Hejduk, Clodia: a sourcebook is volume 33 in the Oclahoma series in classical culture, 2008.

([31]) كان ماركوس كايليوس روفوس (82 : 48 ق.م) خطيبًا وسياسيًّا في أواخر الجمهورية الرومانية، ولد لعائلة ثرية من طبقة الفرسان، اشتهر بمقاضاته لأنطونيوس هيبريدا Gaius Antonius Hybrida في 59 ق.م بتهمة الفساد، عقب انفصاله عن كلوديا تمت محاكمته بتهمة العنف العام (de vi publica) في مارس 56 قبل الميلاد، لكن نجح كراسوس وشيشرون في الدفاع على أساس أن الادعاءات كيدية مدفوعة بالرغبة في الانتقام، تولى بعد ذلك مصب نقيب العامة، ثم ساند قيصر في الحرب الأهلية ضد بومبي، ثم حصل على منصب قاضي الأجانب praetor peregrinus، وكانت نهايته عام 48 ق.م حيث قُتل خلال تمرد ضد قيصر.

للمزيد عن دوره كنقيب للعامة وعلاقته بقيصر راجع: Millar, Fergus (1998): PP. 187-193

([1]) ماركوس بورسيوس كاتو Marcus Porcius Cato (95 : 46 ق.م)، عُرف باسم كاتو الأصغر Cato Minor تمييزا له عن جده، كان سيناتورًا رومانيًّا محافظًا في فترة أواخر الجمهورية. خطيب بارز وأحد أتباع الفلسفة الرواقية، يُذكر بنزاهته الأخلاقية، وكرهه الشهير للفساد في كل مكان، ظهر خلافه مع قيصر عقب أحداث مؤامرة كاتيلينا 63 ق.م Catilinarian conspiracy، حيث وجه كاتو لومًا شديدًا إلى قيصر لقراءته رسائل شخصية من سيرفيليا بينما كان مجلس الشيوخ منعقدًا لمناقشة مسألة خيانة وتمرد ضد الدولة، كانت نهايته في أوتيكا Utica، فقد انتحر في أبريل 46 ق.م؛ لأنه غير راغب في العيش في عالم يقوده قيصر على حد تعبيره !

للمزيد حول كاتو: Plutarch, Cato the Younger, trans. by: Bernadotte Perrin, London 1926.

(2) للمزيد عن حياة سيرفيليا وأودوارها راجع: Susan Treggiari, 2019: Servilia and her family(Oxford 2019.)

(3)WH: Richard A.Bauman: 76P.

([35]) تكون الاتلاف الثلاثي الثاني (43 : 32 قبل الميلاد) بعد اغتيال يوليوس قيصر، وضم ابنه بالتبني أوكتافيوس مع أهم اثنين من مؤيديه، ماركوس أنطونيوس وماركوس إيميليوس ليبيدوس Marcus Aemilius Lepidus، حيث تولى كل من الثلاثة مسئولية مجموعة فردية من المقاطعات على عكس الحكومة الثلاثية الأولى (قيصر وبومبي وكراسوس)، لكنه وصل لنفس النهاية مثل الثلاثي الأول، حيث تدخلت الغيرة والطموحات الداخلية، واشتعلت نيران الحرب الأهلية Bellum civile التي انتهت بانفراد أوكتافيوس بالسلطة بعد هزيمة أنطونيوس في معركة أكتيوم 31 ق.م.

(2)BC 5.3.19 (Appian, London. 1899.)

(3) . p 358:Sharon L. James & Sheila Dillon, 2015

(4) Appian. (BC 5.6.59)

(5) p 194.:Kathryn E. Welch, 1995

([40]) للمزيد عن أغسطس انظر: Shotter D., Augustus Caesar , Routledge,

London1991

(2) ناهد الحمصاني، 2008: ص 74 – 76

(*) هذا ما ذكره أوكاتفيوس نفسه في سجل أعماله المعروف باسم أعمال المؤلف أغسطس " Res Gestae Diva Augusti" فقرة 34.

(*)عن ليفيوس: يظفر النثر في عهد أغسطس بمثل ما ظفر به الشعر من مؤلفات عظيمة قيمة، فقد اضمحلت الخطابة اِنتِطاق التشريع والقرارات، في الواقع إذا لم يكن في الشكل، من مجلس الشيوخ والجمعيات إلى حجرات الزعيم السرية. وظل الفهم يجري في مجراه الهادئ تحميهِ من العواصف والأحداث ومصالحه الخيالية، ولم ينتج العصر كله آية أدبية خالدة إلا في التاريخ. وكان صاحب هذه الآية الخالدة تيتس ليفيوس Titus Livius، ولد تيتس في بتفيوم Patavium (بدوا Padua) في عام 59ق.م. ثم وفد إلى العاصمة، وأكب على دراسة البلاغة والفلسفة، وخص السنين الأربعين الأخيرة من حياتهِ بكتابة تاريخ لرومة (23ق.م–17م). وذلك جميع ما نعهده عن هذا المؤرخ "فمؤرخ رومة لا تاريخ له". وكان موطنه الأصلي، كموطن فرجيل، وهوإقليم البو، وقد احتفظ على الدوام بفضائل الأقدمين وبساطتهم وتقواهم، ثم نشأ فيهِ احترام قوي للمدينة الخالدة– لعل سببه ما كان يصله عنها من أنباء وهوبعيد عنها. وقد وضع خطة كتابه على أساس واسع عظيم، وقدر له حتى يتمه وإن لم يصل من "خطه" البالغة مائة واثنين وأربعين كتابًا إلا خمسة وثلاثون. وإذ كانت هذه الخط الباقية تحتويها ستة مجلدات، فإن في وسعنا حتى نقدر ضخامة هذا المؤلف. ويلوح حتى الكتاب قد ظهر أجزاء متتابعة لكل منها عنوان خاص، ويجمعها كلها عنوان واحد هو"من أسس المدينة Ab urbe condita". وكان في وسع أغسطس حتى يتغاضى عن ميوله الجمهورية وأبطاله الجمهوريين؛ لأن روح الكتاب الدينية والأخلاقية والوطنية كانت تتفق جميع الاتفاق مع خطط الإمبراطورية السياسية. ومن أجل ذلك اتخذ ليفي صديقًا له وشجعه ليجعل منه فرجيلًا ناثرًا يبدأ عمله من حيث هجره الشاعر. وقد فكر ليفي في يوم من الأيام، وهوفي وسط مرحلته الطويلة التي بدأت في عام 753 ق. م حتى ينبتر عن العمل بحجة أنه نال ما يبتغيه من الشهرة الخالدة؛ ثم واصل العمل؛ لأنه على حد قوله عثر نفسه قلقًا حائرًا حين امتنع عن الكتابة... للمزيد انظر: **https://www.kachaf.com**

([42]) مصطفى العبادى (1999): الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطورى ومصر الرومانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص99 – 100.

([43]) Frank, , p.43-44.1975

([44]) ناهد الحمصاني، 2008: ص84–85

لقد أراد أغسطس بما فعله (من تمثيل التخلي عن القنصلية) كسب أمرين: **أولهما** هو أن يقضي على أية مؤامرات ينسجها خصومه ضده، **وثانيهما** أنه بتنازله عن القنصلية سيعود في مركز أقوى يستطيع من خلاله انتزاع المزيد من السلطات، حيث استعاض لنفسه عن السلطة القنصلية ب السلطة التربيونية والتي حرص على الاحتفاظ بها مدى الحياة.

[(2)] كان أغسطس يتمتع بسلطة التريبيون دون أن يكون تربيونًا، رغم أنه لم يكن مؤهل لهذه السلطة الشعبية؛ لأنه كان ينحدر بحكم التبنى من سلالة أسرة يوليوس، وينتمي بحق المصاهرة لأسرة كلاوديوس الأرستقراطية. وبالرغم من هذا فقد أخذ حق التمتع بخصائص ومميزات التربيون من يوليو 22 ق.م وصار يجددها حتى مماته... للمزيد حول هذه السلطة وما ترتب عليها من حقد ومؤامرة على أغسطس حتى من صديقه الحميم وشريكه في القنصلية (فارو مورينا Varro Mourena).

(انظر سيد أحمد الناصري 1991 :ص29–30).

[(*)] قد تخلى أغسطس عن الامبريوم القنصلي، ليحصل على الامبريوم البروقنصلي الأعلى، وهو الذي يجمع بين السلطة داخل روما وخارجها والذي يجعل حكام الولايات الأخرى تحت أوامر أغسطس وتصرفاته، وقد حرص أغسطس على إلا يتنازل عن هذه السلطة على الإطلاق، حيث إنه عندما كادت مدة هذا الإمبريوم تنتهي عام 18 ق.م جددها لمدة 5 سنين آخرين، وكرر ذلك عام 13ق.م ثم أصبح يجددها كل 10 سنوات إلى أن مات (انظر سيد الناصري، المرجع نفسه، ص31).

([46]) 2Tac. Ann., 1,.

(*) حصل أغسطس على لقب أبو الوطن في العام الثاني ق.م، وهو أعلى منصب شرفي لشخصية سياسية، وقد قدم هذا الاقتراح باسم أنصار بروتوس من الجمهوريين (قتلة قيصر الذين حاربهم أغسطس وانتصر عليهم في موقعة فيليبي) انظر ناهد الحمصاني، ٢٠٠7، ص٩٢.

([47]) Frank 1975:.44p.

[(*)] تؤخذ هذه الكلمة على (دونالد)، حيث إنه لم يكن هناك تجسيد كامل لفكرة القومية في هذا الوقت، حيث كان الولاء للإمبراطور وللحاكم لم تظهر الكلمة بمفهومها الحديث، لكنه ربما حاول أن يربط بين أن قوة روما ومدى الولاء لها مرتبط بعودة الفضائل والأخلاق الأولى، كأنه يريد أن يُصل رسالة ضمنية للقارئ أن عودة قوة روما وعمودها الفقري بتمثل في **(قوة العنصر الروماني + الأخلاق الرومانية الأصيلة).**

([48]) دونالد دولي (د.ت) حضارة روما، ت: فاروق فريد وجميل يواقيم، م: محمد صقر، الألف كتاب "الإدارة العامة للثقافة"، القاهرة، ص207.

(*) للمزيد عن قانون (تحرير العبيد) انظر: هوارد فاست،سبارتاكوس "ثوره العبيد"،ج١،ت:أنور المرشدي،م:محمد بدران،دار الكرنك،القاهرة ١٩٨٣.

([49])Frank 1975: p.44.

([50])Cicero, 40.121

(*) لهذا، فإن الطبقة المستهدفة من تشريعات أغسطس في المقام الأول كانت "الطبقة الأرستقراطية" التي تحوي طبقة الفرسان ورجال السناتو، حيث إن هذه الطبقة التي يعول عليها أغسطس في الإدارة والجيش وحماية الإمبراطورية الرومانية، في نفس الحين هذه الطبقة نفسها هي التي تفحشت فيها الرذائل نتيجة الترف.

([51]) Field J.A. 1945: p.400.

([52]) محمود زناتى، 1958: ص ص95، 96.

([53]) Hunter W.As. 1885: p. 44.

([54]) دولى (د.ت): ص207.

([55]) Frank I.R. 1975: p. 43-44.

([56]) ناهد الحمصانى، 2008: ص 169.

([57]) محمود زناتي، 1958: ص ص96، 97.

([58]) Rowell H.T. 1981: p. 148.

([59]) سيد الناصري، 1991، ص103.

([60]) العبادي، 1999: ص ص100، 101.

(*) لم تكن القوانين الذي أشرنا إليها هي الوحيدة بل كانت هناك عدة محاولات وقوانين تهدف للاصلاح الأخلاقي لم يذكر عنها كثيرًا مثل قانون Lex Sumptuaria وقانون آخر تم الإشارة إليه في نهاية هذا الفصل.

([61]) Field, 1945: p.402.

([62]) سيد الناصري (1991): ص104.

([63]) ناهد الحمصاني، 2007: ص125.

([64]) محمود زناتي، 1958: ص97.

(*) هناك قانون آخر كان يدعم نفس الأمر (فكرة الزواج والإنجاب) صدر عام 4م "قانون Iulia Caducaria" لكن على ما يبدو أن طبقات المجتمع العليا لم تلتزم بتنفيذ هذا القانون، كما يجب مما جعل أغسطس يسمح للقنصليين بإعادة النظر في الأمر بقانون Lex Papia-Poppaea

والذي يؤرخ على الأرجح لعام 9م.

p.403.:([65]) Field, 1945

([66]) Schisas P.M. 1926: p.125.

([67]) Kyle D.G. 2001: p.70.

([68]) Tac., Ann., 1.73.

([69]) Suet Tiber. Lv. III.

([70]) أندريه ليمار وجانين أوبواية 1986 :ص297.

([71]) ناهد الحمصاني، 2008: ص85.

([72]) ناهد الحمصاني،2008 : ص80.

([73]) أندريه ليمار وآخر،1986 : ص297.

([74]) Bowser M.J. 2013: p.22

([75]) العبادي،1999 : ص101.

([76]) سيد الناصري،1991: ص104.

([*]) أوفيد: ببليوس أوفيديوس ناسو (Publius Ovidius Naso؛ 43 ق.م. – 17 م)، المعروف بلقب أوفيد، شاعر روماني قديم، من أشهر أعماله "التحولات" (Metamorphoses) بعام 8 م، والتي كانت عن الميثولوجيا الإغريقية والرومانية. وعرف بكتابته حول استكشاف الحب مثل قصيدة "فن الحب" (Ars Amatoria) التي كتبها في السنة الأولى قبل الميلاد.

([77]) للمزيد حول هذا الرأى انظر:

Lisznyai E.K. 2017: p.p 15.22.

([78]) م.رستوفتزف، د.ت، ص١٢١–١٢٢.

([*]) لوقف مؤامرة غانيوس كابيو وفارومورينا.

([79]) أندريه ليمار وآخر، 1986: ص298.

([80]) سيد الناصري، 1991: ص105.

([*]) عبر مونتسكيو (عما لاحظ "كاسيوس" قائلًا: بحق أن التدوين التاريخي أصبح أمرًا عسيرًا في ظل الحكم الإمبراطوري، كل خبر عاد سرًا محفوظًا والبريد القادم من الأقاليم أصبح يوجه مباشرة إلى مكتب الإمبراطور، فلا يصل إلى علم العموم إلا ما أراد الطاغية عن تهور أو جسارة إفشائه أو ما خمّنه الرواه)... للمزيد انظر: مونتسكيو، تأملات في تاريخ الرومان أسباب النهوض والانحطاط، ت: عبدالله العدوي، المركز الثقافي العربي، د.ت، د.م، ص١٢٧.

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 97
March 2024

Issued by
Middle East
Research Center

Fifty Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233